https://doi.org/10.33261/jaaru.2021.28.1.005 *Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences (2021)28(1):46–58*

Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences
مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية

مؤشرات الامن والامان في الابنية الدبلوماسية، السفارات انموذجاً

صالح خلف محمد [1*]، ***بهجت رشاد شاهين*** [2]

[1]قسم هندسة العمارة- جامعة بغداد، بغداد، العراق. s.muhemmed1304@coeng.uobaghdad.edu.iq

[2]قسم هندسة العمارة- جامعة بغداد، بغداد، العراق. bahjatsha@yahoo.com

* الباحث الممثل : صالح خلف محمد، s.muhemmed1304@coeng.uobaghdad.edu.iq

نشر في: 31 اذار 2021

الخلاصة – تعد الابنية الدبلوماسية أنموذجاً يمثل حضارة دولة ما في داخل الدولة المضيفة، فهي تمثل جسور الوصل بين الدول، وان الاعتداء عليها من قبل عناصر تنتمي الى البلد المضيف، ينعكس سلباً على العلاقات بين البلدين والتي تتمثل بالقطيعة وقد تصل الى نشوب الحرب بينهما، وعليه فأن المهمة الاساسية في تخطيط تلك المباني ترتبط بتحقيق متطلباتها المتمثلة بالعنصر الامني اضافة الى العنصر الرمزي والبيئي والجانب الايدلوجي. لذا يعد الجانب الامني عنصراً اساسياً في تخطيط وتصميم تلك المباني. وان نتيجة تزايد الهجمات الارهابية تجاة تلك الابنية في عدد من البلدان، اضافة الى قلة الدراسات المحلية حول المؤشرات الامنية لتلك المباني تظهر الحاجة إلى تبني مزيدا من الدراسات حول المؤشرات التخطيطية والتصميمية والسلامة الامنية للابنية الدبلوماسية، مما يتطلب بدوره اجراء دراسة موسعة حول المؤشرات الأكثر تحقيقًا للمتطلبات الأمنية والسلامة الدبلوماسية عن طريق دراسة امن تلك المباني والتعرف على اهم العناصر المطلوبة لتأمينها، حيث ان هدف البحث يكمن في استخلاص مؤشرات القرارات الامنية للابنية الدبلوماسية، وتشخيص مؤشرات تقويم مستوى امنها. حيث يتم مواجهة الهجمات تجاه أبنية السفارات عن طريق إدارة وتقويم المخاطر التي تحدد آليات الاستجابة لهذه المخاطر، وكيفية اتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع الخطر، عن طريق تصميم النطاقات الدفاعية للمبنى الدبلوماسي من محيط المبنى حتى اقسامه الداخلية، حيث أن إجراءات الأمن الفيزيائي للمبنى تقع ضمن تلك الإجراءات الوقائية الهادفة لمنع التهديدات والمخاطرعبر النطاقات الدفاعية والمتكونة من الإجراءات الأمنية وعناصر التأمين. لذا سيولي هذا البحث اهتماما كبيراً للمعايير التصميمية الأمنية ووضع الآليات في مجال قياس سلامة وامن الابنية الدبلوماسية تجاه التهديدات الارهابية وذلك لغرض تحديد أفضل البدائل التصميمية.

الكلمات الرئيسية – "الدبلوماسية، السفارة، الدولة المضيفة، الدولة الضيف، الجانب الامني".

1. المقدمة

الأمن هو متطلب البشرية جمعاء، وهو مطلب بدونه قد لا يكون استقرار للمخلوقات جمعاء، بل يكون مصدراً للقلق والخوف. من الناحية التاريخية، كانت معايير سلامة وأمن الحياة موجودة دائماً، ويقال إن المعايير الأولى للوائح سلامة الحياة جاءت من صلب قانون حمورابي في العام 1754 قبل الميلاد. اذا ما نظرنا إلى العقود الماضية في تاريخ السفارات، وكيفية تطورها، يتبين لنا انها تحتاج دائما إلى متطلبات تصميم أمني بمستويات عالية، وسوف تتعرض للتغيير بصورة مستمرة في سياق العلاقات الدولية مع البلدان الأخرى. فضلاً عن تغييرمؤشراتها التخطيطية والتصميمية. ومن المؤسف أن الهجمات على أبنية السفارات اصبحت شائعة في الاونة الاخيرة خاصة في السفارات الامريكية والاوربية وتتراوح الهجمات على السفارات من فعل الاحتجاجات إلى استخدام العبوات الناسفة التي قد تتسبب في تدميرها بالكامل. وكنتيجة لذلك، فإن اسلوب او نهج تصميم السفارات بدأ يخضع للتدقيق المستمر. ويؤكد التدقيق فيما أذا كانت تلك المباني قد أستوفت المعايير ألامنية المادية الجديدة لمواجهة مثل تلك الهجمات في المستقبل. حيث أصبح مؤشر السلامة والأمن الدافع الرئيس للتصميم في مبنى السفارة، على الرغم من اهمية العوامل الاخرى التي تتعلق بمفاهيم الهوية الوطنية والرمزية والبيئية والتي تم الخوض في تفاصيلها خلال اعداد الدراسة الموسعة للباحث اثناء اعداده لرسالة الماجستير.

2. المشكلة البحثية

قلة الدراسات المحلية حول أهم المؤشرات التخطيطية والتصميمية والسلامة الامنية للابنية الدبلوماسية عموماً، وكيفية اتخاذ القرارات الحاسمة فيها، حيث ان الغرض من هذه البحث هو اجراء دراسة موسعة حول المؤشرات الأكثر تحقيقًا للمتطلبات الأمنية والسلامة الدبلوماسية، والإجراءات المطلوبة لتحقيقها، ودراسة مدى تطبيق هذه الإجراءات في تلك المباني ضمن التساؤلات الاتية:

- ماذا يقصد بالأمن وما هو الأمان في المنشات الدبلوماسية؟ وما هي أهم مفرداته ومؤشراته الفاعلة؟
- ما هي العناصر والإجراءات الواجب توافرها لتأمين المبنى الدبلوماسي؟ بدءاً من موقعه العام وصولاً الى ادق تفاصيل اقسامه الداخلية المختلفة.

3. هدف البحث

- استخلاص اهم مفردات ومؤشرات القرارات الاحترازية الامنية للابنية الدبلوماسية، لتكون اساسا كمسطرة قياس معتمدة في تقويم العمارة الدبلوماسية في هذا المجال، ومواصفات تصاميمها الفاعلة.

1726-4081© 2021 The author(s). Published by Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences. This is an open access article under the CC BY-NC license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

- تشخيص أهم مؤشرات تقويم مستوى الأمن والأمان في المباني الدبلوماسية، وآليات تقويم المخاطر التي تتعرض لها الابنية الدبلوماسية والاستجابة لها تخطيطياً وتصميمياً والتي تعد من اساسيات اي دراسة تطبيقية مقترحة.

4. منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لبلورة اهم مفردات ومؤشرات الأطار المعرفي، وبناء قاعدة معلوماتية بشأن المفاهيم التصميمية والتخطيطية للمباني الدبلوماسية، والمتعلقة بالمحددات الامنية، لاغراض اعتمادها في مجال تقويم مستوى الأمن والأمان في المباني الدبلوماسية المحلية.

5. مفاهيم الدراسة الحالية وبعض متعلقاتها

قبل الشروع بدراسة العلاقة بين تصميم المباني الدبلوماسية ومبادئ تحقيق الأمن والأمان، لابد من الوقوف على بعض المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث.

5.1 الامن والامان *Safety and security*

" في اللغة يعد الأمن هو نقيض القلق والخوف، وهو يعني الاستقرار والطمأنينة، وهو يعني توافر السلامة والحماية لأفراد المجتمع من اي خطر من المتوقع حدوثه ". كما قد تم تعريفه على أنه: "الطمأنينة التي يشعر بها الفرد بسبب انعدام وجود الأخطار التي تهدد حياته، أو امتلاكه للوسائل التي تضمن له التصدي لتلك الأخطار اذا ما تعرض لها"[3] .

يعد الأمن مفهوم شامل وواسع، وعلى الرغم من شيوع استخدام مصطلحه إلا أن مفهومه يكتسيه الغموض من الناحية العلمية والعملية، حيث تتعدد المعاني والمؤشرات التي يمكن إلحاقها بالأمن، وتتباين أنماط الأمن ودرجة شموله باختلاف أنماط المخاطر الأمنية التي قد يواجهها المجتمع [1] ، ومن هذا المنطلق لم يعد الأمن مفهوم ضيق يقتصر على السياسة الدفاعية والعسكرية فقط، بل أصبح الامن مفهوم أشمل يأخذ بالحسبان جميع المتغيرات الداخلية والخارجية، فقد ظهرت مفاهيم جديدة للأمن منها مفهوم الأمن الشامل الحضاري والقومي والغذائي والذي يتضمن عدة أنواع مختلفة من مؤشرات الأمن والامان.

5.2 الحاجة الانسانية الى الامن والامان

قد تطورت معايير اليوم بشكل كبير حول المبادئ الامنية الاحترازية لضمان توافر سلامة الحياة عند اشغال المباني. وعليه فلابد من توافر عدد من المتطلبات الإنسانية مثل تأمين فضاء حضري ذو جودة عالية، وتعزيز في رحابه مفاهيم الأمن والأمان، ومراعاة مبدأ العلاقات الاجتماعية خلال عملية التخطيط والتصميم، وقد تناول عدد من المفكرين ترتيب الاحتياجات الإنسانية في الفضاء الحضري، ومن هذه النماذج التي برزت بترتيب الحاجات الإنسانية الغريزية بشكل تراكبي هو الانموذج الهرمي، الذي قدمه العالم ابراهام ماسلو Maslow، حيث تم ترتيب هذه الاحتياجات الاساسية تسلسلياً في خمس مستويات والموضحة في الشكل (1)، وقد حلت الحاجة إلى الأمن في المرتبة الثانية في الهرم ضمن الحاجات السيكولوجية الاجتماعية. [2] وقد شكلت معايير سلامة الحياة المعاصرة التي تم تطويرها خلال القرن العشرين حول البيئة المبنية نحو مثالية التصميمات البيئية الاكثر أمنا.

الشكل 1: هرم ماسلو للاحتياجات الانسانية،[3] .

5.3 المنشآت الدبلوماسية (مؤشراتها الامنية التخطيطية والتصميمية)

بدأت الدول بالاهتمام بتأمين المباني الادارية الهامة وخاصة المنشآت الدبلوماسية منها، حيث تدقق في وضع الخطط اللازمة لتأمين وحراسة تلك ألمنشآت، مع الاهتمام في توافر جميع متطلبات التأمين المتمثلة بالامكانيات المادية والبشرية، وتوافر الوسائل الضرورية في سبيل ذلك من حيث التدريب والتجهيز، والقادرة على ازاحة المخاطر والتي قد تسبب الدمار للمبنى الدبلوماسي أو التوقف عن العمل. او قد تقوم بتأخير وصول التهديدات إلى المواقع المهمة في المنشأة وعدم تأثيرها على المنشأة حتى إذا ماوصلت فعلاً وذلك في مختلف المناطق والظروف. [4]

حيث بدأت الهجمات على الابنية الدبلوماسية تشكل قلقا متزايدا للحكومات وخاصة الامريكية والاوربية وأفرزت اهتماماً خاصاً خلال عملية التصميم عن طريق اتخاذ التدابير اللازمة للتقليل من تلك الهجمات اوعلى الاقل تبديد الطاقة التي تنبثق من الانفجار عبر المعالجات التخطيطية اللازمة التي تتطلب تصميم وتنطيق الموقع بحيث يضمن سيطرة ورقابة أكبر من حيث أمكانية الوصول إليه وذلك عن طريق المعالجات اللازمة كترك مسافة حماية عن المواجهة مثلا وغيرها من المؤشرات الاحترازية.

لقد أثرت استراتيجيات تصميم التخفيف من آثار الانفجار على قرارات معايير ومدونات السلامة الحياتية الجديدة في تسعينيات القرن العشرين. خاصة بعد أحداث تفجير أوكلاهوما سيتي في العام 1995 وتفجير السفارتين الأمريكيّة في تنزانيا وكينيا في العام 1998 والتي دفعت الحاجة إلى ظهور توجيهات جديدة وارشادات لتصميم المباني المقاومة للانفجار. ونتيجة لذلك، قامت وكالات امريكية مثل وزارة الأمن الداخلي (Department of Homeland Security) ووكالة إدارة الطوارئ الفدرالية (FEMA) (Federal Emergency Management Agency) بنشر مواصفات التصميم الفاعلة ضد قوة الانفجار على المخاطر المهنية والتهديدات الإرهابية الناتجة منه.[10]

أن مؤشرات ومعايير تصميم الامن والأمان في الابنية الدبلوماسية تثير المخاوف في عدم دقتها بشأن سلامة المنشأة ومستخدميها يوميًا. وتدعو ادارات الدوائر الدبلوماسية إلى الاستعانة بخبراء استشاريين محترفين في مجال التفجيرات للتعاون مع كيانات تصميم أخرى مثل مهندس المناظر الطبيعية لابتكار طرق جديدة للتخفيف من التدابير الأمنية، وذلك لغرض الوصول الى تطبيق نهج التصميم المستقبلي الجديد لمباني السفارات والقنصليات وتأشير طرق مبتكرة لحل مشكلات السلامة والأمن في التصميم. [10]

5.4 بعض المخاطر والتهديدات التي تعرضت لها المباني الدبلوماسية

عقب الهجمات التي تعرضت لها المباني الدبلوماسية، وخاصة تلك التي مثلت الولايات المتحدة الأمريكية، بدأ التركيز على أمن تلك المباني بشكل موسع، حيث بدأت تحاط بالإجراءات الأمنية المشددة تخطيطياً وتصميمياً. وعلى

الرغم من أن المخاطر والتهديدات التي سبق وان تعرضت لها مباني السفارات ليست بالحديثة، الا أن استخدام السيارات المفخخة لتفجير أبنية السفارات والقنصليات تعد سابقة خطيرة، حيث كانت المخاطر تقتصر على أخطار الحوادث كالحرائق والكوارث المناخية، الامر الذي أدى الى ان تستحدث معايير جديدة تخطيطية وتصميمية ودراسات مختلفة مهتمة بهذا الغرض، لاجل اعادة صياغة أمن تلك المباني، وحضورها الدبلوماسي في الدولة المضيفة. وكما أشرنا سابقاً في أغسطس من العام 1998، تم تفجير السّفارة الأمريكيّة في نيروبي، كينيا والسّفارة الأمريكيّة في دار السلام بتنزانيا والتي أسفرت عن مقتل أكثر من 200 شخص انذاك. [12] ، وردا على تلك الهجمات على مباني السفارات، صدرت تقارير واستحدثت منظمات ومعايير جديدة، تتطلع إلى ضمان سلامة العاملين في تلك المرافق في الخارج (جدول-1)[10] .

جدول 1: يوضح بعض التهديدات والهجمات التي تعرضت لها مجموعة من ابنية السفارات الامريكية في العقود الاخيرة.[7]

نموذج من الهجمات على مباني السفارات	تاريخ الهجمات
قصف السفارة الأمريكية في لبنان .	18 أبريل 1983
تفجيرات السفارة الأمريكية في كينيا وتنزانيا .	أغسطس 1998
هجوم قاتل على موظفي السفارة الأمريكية ، الخرطوم ، السودان .	يناير، 2008
اعتداء على السفارة الأمريكية ، نجامينا ، تشاد .	2 فبراير 2008
هجوم الغوغاء على السفارة الأمريكية ، بلغراد ، صربيا .	21 فبراير 2008
جلاء الموظفين الأمريكيين من سفارة تبيليسي ، جورجيا .	آب ، 2008

5.5 ادارة وتقويم المخاطر

تقويم المخاطر: " تمثل عملية تحديد حجم التهديدات ونقاط الضعف الداخلية والخارجية، اضافة الى الاحتمالية التي تفترض اعادة وقوع الأحداث الناجمة عن مثل هذه التهديدات أو نقاط الضعف في مؤشراتها، ويتحتم الامرتحديد المهام الحيوية والضرورية لمواصلة العمليات المنظمة، وتحديد العناصرالاساسية للسيطرة في الاماكن اللازمة للحد من التعرض للمخاطر او تخفيفها وتقويم التكلفة لها". [6] اما إدارة المخاطر:"فهي العملية اللازمة لتحديد المخاطر والاستجابة لها اضافة الى تتبعها ورفع التقارير عنها".

لذا تعد إدارة المخاطر النشاط الذي يسعى إلى فهم مؤشرات المخاطر المحتملة وبالتالي قبول هذه المخاطر أو تخفيفها أو إزالتها أو نقلها إلى مناطق أخرى في تصميم المبنى والموقع. [10]

إن أحد اهم العوامل الرئيسة في تحديد تدابير السلامة المطلوبة هو مسافة المواجهة بين المبنى الدبلوماسي ومحيطه الخارجي. وكلما كانت المسافة الفاصلة أقصر، كلما كان من المتوقع ارتفاع التكاليف بتشدد أكثر، لضمان بناء المحيط الخارجي للحماية، وبناء هياكل اضافية مقاومة لاحتمالات الانهيار. ولكن حسب رؤية كثير من المختصين انه لا يمكنك تصميم مبنى يكون محمي من الارهاب بنسبة 100%، ولا "آمن"على الاطلاق بنسبة 100% أيضا. [9]

وتعد مستوى الحماية وتصنيفها دالة لدرجة الخطر التي سيتحملها المبنى، "الخطر المقبول". وفي كل مشروع تصميم أو تجديد، يمتلك المالك ثلاثة خيارات أساسية يوضحها الشكل (2)، وهي كالاتي:

1. لا تفعل شيئا وتقبل احتمالات الخطر.

2. إجراء تقويم محدود للمخاطر وإدارة المخاطر، والتركيز فقط على المخاطر المحتملة، وذلك عن طريق تنفيذ تدابير التخفيف المعقولة غير المكلفة.

3. تنفيذ تقويم مفصل للمخاطر واحتمالاتها عموماً، والذي تحدده إجراءات البناء والتشغيل الرئيسة للحد من المخاطر المحتملة إلى مستوى مقبول. [8]

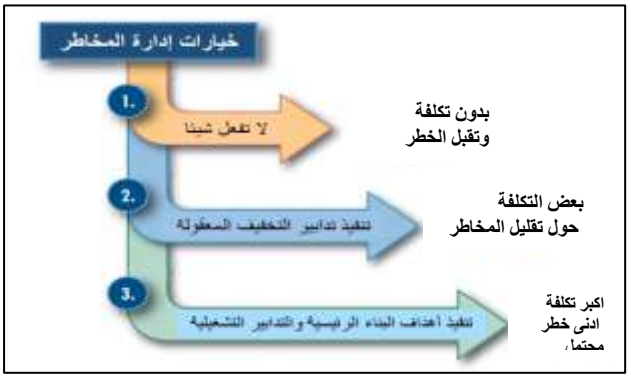

الشكل 2: احتمالات خيارات إدارة المخاطر. [13]

5.6 احتمالات حالات الاستجابة للمخاطر

اولا- هناك أربعة حالات لاحتمالات الاستجابة للمخاطر وهي[5] :

1- تجنب المخاطر :وهي عملية تفادي المخاطر تماما وذلك عن طريق تغيير الخطط والجداول الزمنية .

2- قبول المخاطر :وهي عملية توثيق وتقويم المخاطرالمحتملة من دون التخطيط لاتخاذ إجراء احترازي لها. وحسب تقديرات البلد الضيف.

3- استبعاد المخاطر :هي عملية نقل المخاطر الى طرف آخر او وجهة اخرى أكثر اماناً .

4- تقليل الأثر :وهي مجموع الاجراءات المتخذة لغرض تقليل احتمالية حدوث المخاطر وأثرها للحد المعقول، وذلك عن طريق العمليات الاتية:

- الوقاية المسبقة :وهي الأنشطة التي تهدف الى تقليل احتمال وقوع المخاطر وأثرها، والتي قد تجري قبل حدوث المخاطر.
- إجراءات الطوارئ :وهي الأنشطة اللازمة لتقليل أثر هذه المخاطرة اثناء حدوثها.

5.7 الوقاية من الجريمة

تعد الوقاية من الجريمة:"هي مجموعة من العمليات اللازمة والهادفة إلى السيطرة على الجريمة وتقليصها أو منعها"، حيث تشمل الإجراءات التي تهدف إلى القضاء على المخاوف وتأثيرها على المواطن" [3]، وعلاقة هذه الجرائم بالتصميم الامني في المباني الدبلوماسية والتي تندرج تحت احتمالات المبادرات الوقائية للحد من الجريمة وازالة المخاوف لمنتسبي المباني الدبلوماسية من حدوث مثل هذه المخاطر المتوقعة، حيث ينقسم هدف الوقاية من الجريمة إلى ثلاثة اجزاء رئيسة هي:

- المعالجة اللازمة لجميع الظروف التي قد تكون سبباً في ارتكاب الجرائم والسيطرة على الحالات المتمثلة بالانفلات الأمني.
- تقليل وتقليص فرص ارتكاب الجرائم واتخاذ الإجراءات اللازمة والتي تمنع ظهور تلك الجرائم.
- المساهمة الفعالة في تحسين الحياة ورفع مستوى الرفاهية للمواطن اضافة الى تشجيع المواطنين على الالتزام بالسلوك المعتدل.

6. بعض مبادئ ومؤشرات التصميم للامن والأمان في المباني الدبلوماسية

شكلت معايير سلامة الحياة عموما التي تم تطويرها خلال القرن العشرين مؤشرات البيئة المبنية نحو التصميمات البيئية والاستدامة والتصميمات المقاومة للحرائق ومبادئ الاخلاء الفوري. ولم يكن هناك تركيز على التفجيرات والانفجارات في المباني الدبلوماسية والناتجة عن أعمال إرهابية حتى نهاية القرن العشرين.

أن الحوادث التي تعرضت لها المباني الدبلوماسية في العقود الاخيرة والتي تم ذكرها انفاً شكلت بعض الأحداث التي كان لها تأثير في أعادة صياغة تطوير معايير سلامة الحياة ومؤشراتها في القرن العشرين، والتي سنحاول التطرق الى بعض اساسياتها واسبابها. منذ تاريخ تلك الهجمات بدأت الحكومات في العالم بتشديد الإجراءات الأمنية حول المنشآت والأبنية الدبلوماسية، من هذه الإجراءات ما أدى إلى تشويه معالم ورموز تلك الابنية وجماليتها ،أما عن طريق جعل المباني الدبلوماسية عرضة للانتقاد والتذمر اوعن طريق أختيار موقع تلك السفارات في المواقع النائية والبعيدة عن المراكز الحضرية بقصد الحفاظ على امنها، فضلا عن ذلك وضع الحواجز والكتل الأسمنتية الواقية وتعدد فضاءات الحراسة كجزء من الإجراءات الفيزيائية للأمن، وإغلاق الطرقات وتغيير مسارات الحركة للمركبات والمشاة التي تقع حول تلك الأبنية، مما أدى إلى تذمر المواطنين وإشعارهم بالمزيد من الخوف باتخاذ تلك الإجراءات الوقائية. [15] والتي سنشير الى اهم مؤشراتها في الواقع التطبيقي.

6.1 *بعض المؤشرات التخطيطية للمبنى الدبلوماسي المتعلقة بضمان الامن والامان*

أن نجاح النظام الأمني المستجد في المباني الدبلوماسية تخطيطياً، يعتمد على مجموعة من النطاقات الدفاعية التخطيطية والتصميمية، والتي تضمن الحماية للاشخاص والابنية في مواجهة التهديدات والمخاطر التي تتعرض لها تلك المباني، والتي قد تختلف من مصدر لآخر، فمصادر قد تعددها أربع نطاقات او قد تكون أكثر من ذلك حيث يرتبط ذلك بالرؤية الأمنية لتفصيل هذه النطاقات والموضحة بالشكل (3)، [11]وهي:

النطاق الأول: Neighborhood تتمثل بالبيئة الخارجية المحيطة بالموقع العام ضمن المحلة السكنية.

النطاق الثاني: Standoff Perimeter وهي البيئة الداخلية المحيطة بالمبنى الدبلوماسي.

النطاق الثالث :Building Perimeter وتمثل بغلاف المبنى الدبلوماسي الخارجي.

النطاق الرابع :Inside Building تتمثل بالتوزيعات الداخلية للمبنى وضمان حماية اقسامها الداخلية المختلفة.

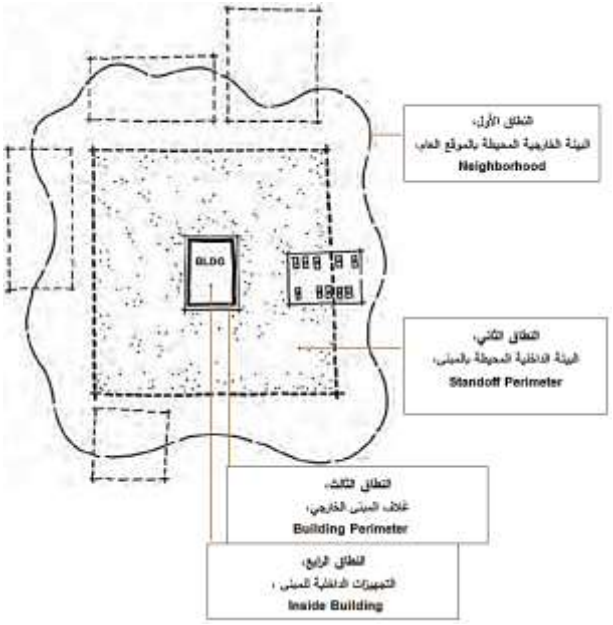

الشكل 3: النطاقات الدفاعية الأربعة المحتملة. [11]

وبناء على ماذُكر اعلاه نجد أن دراسة تلك النطاقات التخطيطية للمبنى الدبلوماسي تدخل ضمن فكرة التخطيط والتصميم للمبنى، حيث أن التحليل المسبق لتفاصيل ومراحل المشروع للمبنى الجديد قبل عملية التنفيذ يحقق نظام أمني كفوء، حيث يؤخذ في حسبان المبنى كافة المخاطر والتهديدات الأمنية.

6.2 *مؤشرات ومحددات تصميم السلامة الحياتية في الابنية الدبلوماسية*

يعد العام 1964 هو بداية مرحلة دخول عنصر الامن رسميا الى الادراج ببرنامج تصميم وبناء السفارة الاميركية، عندما قام الخبير (جونسون) والذي كان يعمل مديرا لمكتب العمليات الخارجية الامريكية FBO (Foreign Building Operations بألابلاغ عن النتائج الامنية الاخيرة حول موضوع امن السفارة. حيث اشار جونسون الى الحاجة الملحة الى سياج محيطي آمن لمبنى السفارة، اضافة الى تقليص مساحة الزجاج، وحماية مركزة للفتحات في مباني السفارات الاميركية الجديدة، وعلى أن يتم ذلك من دون أساءة واضحة للبلد المضيف. [13]

علماً أن ثمن توافر حماية اضافية للمباني الدبلوماسية كان باهضاً جدا، سواء من حيث التغييرات المعمارية لتلبية متطلبات الارهاب الجديدة في تصميم المبنى او من حيث التكلفة. حيث يتم تأمين تلك المباني عن طريق مناهج متعددة باهضة التكاليف.

عادة ما تتم الاستفادة لهذه المناهج الجديدة من الدروس التي يتم أخذها من تراكم التجارب السابقة للكوارث وأساليب التصدي لتلك ألمخاطر، وذلك عن طريق تحليلها، وأستكشاف مواطن الضعف والقوة التي انتجت تلك الثغرات وبالتالي أدت الى الاختراق الامني. وسيتم استعراض بعض التفجيرات التي تعرضت لها مباني السفارات الامريكية كأنموذج للهجمات الارهابية للأطلاع على النتائج والمخرجات وألاستفادة من التجارب في التخطيط المستقبلي لأمن السفارات.

7. العناصر التخطيطية والتصميمية لتأمين المباني الدبلوماسية

لغرض تأمين المباني الدبلوماسية يتم اتخاذ مجموعة من الإجراءات والوسائل، والتي تعد من أساسيات الحماية الدبلوماسية وليست معايير تصميمية فقط، أي أنها ممكن أن تطبق جميعها في مبنى واحد أو جزء منها، ويقف مدى التطبيق على مدى حساسية الموقع اوالبيئة التي يتواجد فيها المبنى الدبلوماسي، وحسب احتمالات التهديدات والمخاطر التي يمكن أن

يتعرض لها المبنى الدبلوماسي من بلد لآخر، هذا يقود بدوره الى أن الإجراءات الأمنية ليست ذات قوالب ثابتة بل هي مرنة تتشكل وتضمن حسب اختيارها ترشيد الكلف، وتجنب التشديد في الإجراءات الأمنية للمبنى الدبلوماسي اضافة الى الإجراءات العامة للتصميم الفيزيائي للأمن عموماً.

7.1 الإجراءات العامة لتأمين المباني الدبلوماسية

يتم التركيز على الجانب الامني في ابنية السفارات عن طريق التصميم من دون التأثير على الهيئة العامة للمبنى حيث يمكن معاملتها حسب الاتي:

- تقسيم الفضاءات الى مناطق عامة وشبة عامة وخاصة (التنطيق التراكبي العام للمبنى).
- جعل فضاءات الموظفين بمأمن اثناء الحجز لحين تطهير المبنى عند حدوث اعمال أرهابية.
- تقليل عدد المداخل قدر الامكان وضمان توافر طريق سري للسفير يمكنه من الانتقال خارج السفارة بمأمن.
- استخدام حزام اخضر في الاسيجة والواجهات لعمل حجز جزئي للرؤيا.
- ترك منطقة ارتداد حامية وكافية عن الاسيجة تحسبا لرمي اي مواد متفجرة. [7]
- استكمال متطلبات شروط السلامة العامة في المبنى.
- تطبيق خطة النطاقات الدفاعية التي تضمن تجنب المبنى للتهديدات .
- يجب تأمين مصادر الطاقة الكهرباء ومصادر المياه واللوجستيات الرئيسة والبديلة على مدار الساعة.
- وضع الخطط اللازمة التي تتطلب المواجهة في الأحداث الطارئة .
- توافر الاجهزة اللازمة للانذار المبكر في حالة الحوادث والمخاطر التي قد يتعرض لها المبنى الدبلوماسي.
- تدريب الكوادر الادارية والأمنية بمبادئ الأمن والتي تضمن النجاة والاخلاء الآمن للمبنى ومواجهة التهديدات المحتملة.
- تحديد احتمالات التهديدات التي قد يتعرض لها المبنى وإعطاء الأولوية لمعالجتها.
- إزالة أي فرصة من الفرص التي قد تؤدي الى فشل المخطط الامني، لمنع أنظمة المبنى من الفشل.[14]

7.2 عناصر ومؤشرات خطط تأمين المباني الدبلوماسية الجديدة

عناصر خطط تأمين المباني الدبلوماسية (Security Elements) "تمثل كل ماهو متعلق ومرتبط بالوسائل والامكانيات اللازمة لتأمين تلك المباني" والتي قد تختلف مدى ضروريتها من مبنى الى اخر نتيجة لعدد من الخصائص والتي يوضحها الجدول رقم (2) والشكل (4).[4]

جدول 2: بعض الاجراءات الاساسية لتأمين حماية الموقع الدبلوماسي[4] .

عنصر التأمين	مفهومه وإجراءاته
الموقع	يتمثل في موقع المبنى الدبلوماسي الذي يلزم اختياره عدد من الخصائص الامنية التي يجب أن تكفل حماية الأفراد والممتلكات في المبنى .
الطرق	يتوجب دراسة الطرق التي تؤدي الى موقع المبنى الدبلوماسي اضافة الى الطرق المحيطة به وخاصة نوع وحركة المرور، لغرض اتخاذ الاجراءات المطلوبة لتأمينها.
منطقة الاقتراب	وتتمثل بمساحة الأرض والتي تحيط بالمبنى الدبلوماسي، والتي لابد من ان يمر من خلالها التهديد الأمني متجهاً نحو المبنى.
أنظمة الإنذار	وهي الوسائل التكنولوجية المتطورة والمتاحة لعنصر الأمن لكشف الحركة والتسلل إلى المبنى بشكل مسبق .
الإحاطة	تمثل الخط الدفاعي الاول والرئيسي للمبنى ويتكون في أغلب الأحيان من الأسوار والأسيجة والعوائق .
المنافذ	وهي البوابات خلال الاسيجة والتي تسمح بالمرور للمبنى، حيث تستخدم كمداخل إلى المباني، والتي قد يمر الخطر من خلالها باتجاه المبنى .
مواقف المركبات	وتقسم الى عدة انواع مختلفة في المباني الدبلوماسية، فتخصص مواقف لمركبات الزوار وأخرى للعاملين في المبنى وأخرى للمركبات الخاصة بالمبنى. اضافة الى مواقف اكثر امناً للشخصيات الهامة.
الإضاءة	تمثل كوسيلة في كشف الحركة والتسلل، وكأداة ردع تمنع الاعتداءات والاختباء للمعتدين.
أجهزة المراقبة	تتمثل بالاجهزة الحديثة لمراقبة الموقع كالكاميرات التي تتيح نقل صورمباشرة من مناطق مختلفة في الموقع اضافة الى الاحتفاظ بالتسجيلات لمدة اذا ما اقتضى الامر للكشف والتحري .
أجهزة الإنذار	نوع من التكنولوجيا الحديثة مصممة لاعطاء اشارة صوتية او ضوئية إذا ما اكتشفت مرور تهديد أمني خطرعلى المبنى .
الأقفال	وسائل تستخدم لغلق البوابات والمنافذ، وتمثل وسيلة إعاقة للتهديد والسيطرة عليه كالأقفال الإلكترونية والرقمية والبصمات والحساسات.
نظام الحريق	يمثل نظام لكشف الحرائق واصدار إنذار اوالمباشرة بعملية الية لاطفاء الحريق مع مجموعة من الوسائل والإجراءات الإرشادية والتحذيرية ترافق العملية .

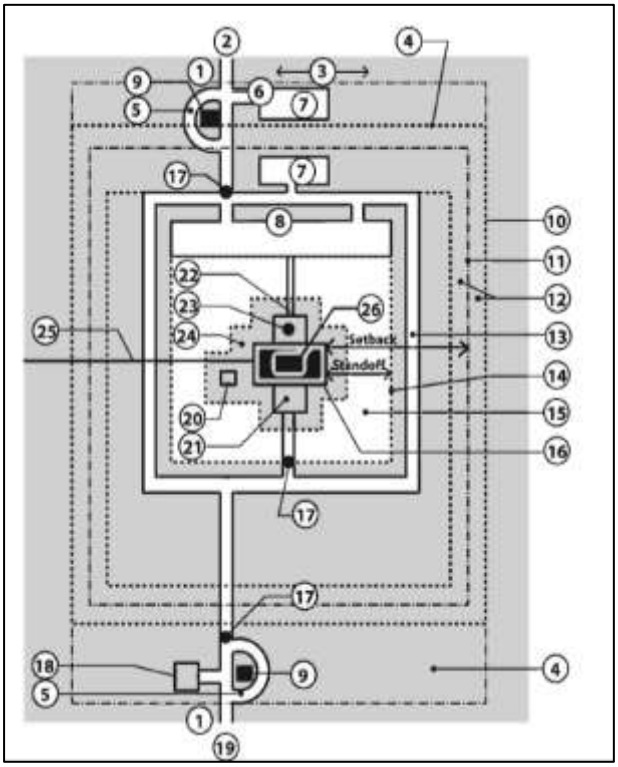

الشكل 4: يوضح الانموذج المعياري المقترح لمؤشرات الحماية الأمنية لعموم مقتربات موقع المبنى الدبلوماسي.[14]

1- اللوحة الارشادية.
2- مدخل الموظفين والزائرين
3- اللوحة العامة
4- منطقة ارتداد امامية
5- مسار الرفض والخروج
6- مسافة كافية للاصطفاف
7- موقف مركبات الزائرين (داخلي / خارجي)
8- موقف مركبات الموظفين
9- مركز الامن (اجهزة سونار واستشعار)
10- حدود الموقع او الملكية
11- سور محيط
12- منطقة حماية خالية
13- مسار المركبات في الداخل
14- حواجز المركبات/ المحيط الداخلي
15- منطقة ممنوعة عن المركبات
16- حدود المبنى الصلبة
17- سيطرة على الدخول – سونار واستشعار
18- منطقة فحص جانبي (اختياري)
19- دخول الموظفين والخدمات
20- مرفق طوارئ
21- مكان او ساحة التحميل والاستقبال
22- رواق المبنى
23- ساحة دخول المشاة والزوار
24- منطقة حماية خالية
25- مرافق المبنى واقسامه الرئيسة
26- الممتلكات الحساسة

7.3 مؤشرات النطاقات الدفاعية للمبن الدبلوماسي

إن محصلة المؤشرات التنطيقية الأمنية وعناصر التأمين الاحترازية اضافة الى الرقابة الأمنية كلها تقود إلى مخطط أمني كفوء للمبنى، ولكن تلك المؤشرات والعناصر اللازمة للتأمين تتوزع بشكل عام على النطاقات الدفاعية وحسب ماذُكر، كما قد تكون هذه المؤشرات والعناصر اساسية لمواصفات مبنى معين، في حين تكون اقل لمبنى آخر بناء على مؤشرات الخطر التي قد يتعرض لها ذلك المبنى.

حيث تعد النطاقات الدفاعية بمثابة آلية تعمل على توزيع الادوار والخطة الأمنية على الأفراد، وحسب المؤشرات والعناصر المخصصة للتأمين لتحديد المسؤولية التي تقع على عاتق كل نطاق دفاعي والمهمة اللازمة لمواجهة التهديدات، وبذلك تصبح مؤشرات النطاقات الدفاعية اداة توجيه للمصممين واصحاب القرار في المبنى الدبلوماسي لاتخاذ الاجراءات اللازمة بذلك [11].

وتوضح التفاصيل الاتية النطاقات الدفاعية الاربعة.

النطاق الأول :البيئة خارج الموقع والمحيطة بالموقع العام ضمن المحلات السكنية

ويتمثل بكل ماهو واقعاً خارج حدود الموقع الدبلوماسي من العناصر المجاورة له، وهي خارج نطاق السيطرة، وتتغير سعة النطاق حسب المخاطر والتهديدات المحتملة، فقد يضم الشوارع المحيطة والمؤدية الى موقع السفارة اضافة الى الأرصفة ومواقف السيارات الخارجية الواقعة مقابل الموقع او في المساحات العامة خارج الموقع.

جدول 3: النطاق الدفاعي الاول لتأمين الموقع الدبلوماسي.[11]

استراتيجيات التأمين	عناصر التأمين واحتمالات الإجراءات
- يمكن أن تكون مساحة لكتلة واحدة أو أكثر في محيط المبنى اعتمادا على كيفية استخدام الموقع وتشمل الشوارع ومواقف المركبات وغيرها من المرافق العامة. - يجب المعالجة المعمارية والبصرية للموقع العام، وإضافة الإرشادات العامة. - وتعتمد الحلول الأمنية فيها على الأمن التشغيلي وحركة المرور والتدابير المضادة.	- التنسيق بين خطط الأمن الحالية والمقترحة والتوجيهات والبرامج الأمنية. - التعاون مع العمليات الأمنية الأخرى . - تعديل حركة المرور الحالية . - إعادة النظر في مسلك المرور المجاور للموقع . - إغلاق جزء من الطريق القائم إذا لزم الأمر . - تثبيت حواجز مؤقتة عند درجات التأهب القصوى . - تطوير برامج السلامة الشخصية.

النطاق الثاني :البيئة الداخلية المحيطة بالمبنى الدبلوماسي

يتمثل بالمنطقة الواقعة داخل حدود الموقع الاساس وخارج حدود الغلاف الخارجي للمبنى الدبلوماسي، حيث تكون واقعة تحت السيطرة والحيازة، وتتمثل بالأسوار بمختلف اشكالها وبوابات الدخول اضافة الى المواقف الداخلية للمركبات والمباني الامنية الملحقة بالمبنى الدبلوماسي والساحات الخضراء المحيطة بالمبنى والممرات والمماشي.. الخ.

جدول 4: النطاق الدفاعي الثاني لتأمين الموقع الدبلوماسي.[11]

استراتيجيات التأمين	عناصر التأمين واحتمالات الإجراءات
أولا :الإحاطة الامنية • يعمل المحيط الأمني على إبقاء المتفجرات على مسافة بعيدة من المبنى، مما يقلل من احتمال التدمير والأضرار. • تمنع التسلل ودخول المخربين والأشخاص غير المرحب بهم. • قد تكون الإحاطة بحاجة إلى التأمين بأسوار أو عدم الحاجة لذلك. **ثانيا :مواقف السيارات والمداخل** • يمكن عن طريقها ضمان توافرالعناصر والخدمات المختلفة للمبنى، وتحديد المسموح لها بالدخول للمبنى لذلك يمكن أن تشمل هذه المنطقة فحص كل من المركبات والزوار. • يمكن أن يؤدي تلبية المتطلبات الأمنية إلى تحسين الوصول الفعال والمراقبة الطبيعية، وزيادة الراحة لأولئك الذين يستخدمون المرافق. **ثالثا: الموقع** • يوافر للموقع عناصر التأمين الإضافية أو العناصر الصلبة للمساعدة في ردع ومنع تدمير أو الحاق ضرر للمبنى، وعند تقوية الإحاطة بالشكل اللازم يمكن الاستفادة من الموقع كمكان للترحيب وإقامة الأنشطة. • ضمان عناصر الموقع مثل المسطحات المائية والمزروعات .	•تحديد مستوى الحماية المطلوب بناءً على المخاطر المقبولة . • التحقق من موقع وابعاد منطقة المواجهة . • استخدام إحاطة صلبة عند الضرورة بأستخدام : الأوتاد Bollards الحواجز النحتية اومقاعد الجلوس . الأسواراو الجدران او الاسيجة. أثاث الطرق . استغلال الطبوغرافيا . العناصر المائية والخنادق . تصميم الحدائق والنباتات . • تحديد مناطق التحميل والتفريغ والمواقف الخاصة بها . • التحكم في الوصول إلى المواقف عن طريق : مناطق التفتيش المؤمنة . الأوتاد القابلة للسحب والتحريك عمودياً البوابات ونقاط الحراسة. • استخدام وسائل الراحة في الموقع مثل الأثاث الخارجي والمزروعات والعناصر المائية والإضاءة والغطاء النباتي لخدمة أغراض متعددة. • ضمان توافر مساحة في الموقع للاستخدام المستقبلي. •تصميم مساحة حماية من الطقس عند المداخل للسماح بالاصطفاف والتوقف.

النطاق الثالث :الغلاف او القشرة الخارجية للمبنى الدبلوماسي

يمثل القشرة الخارجية للمبنى وتكويناتها وعناصرها المتمثلة بالنوافذ والمداخل والمخارج والاسطح والاغلفة المستخدمة للواجهات، والتي يعتمد عليها للتقليل من الاضرار عند مواجهة الهجمات، ويتوقف شكل المبنى الخارجي على مدى استجابة المبنى للتهديدات وقدرته على مقاومتها.

جدول 5: النطاق الدفاعي الثالث لتأمين الموقع الدبلوماسي.[11]

استراتيجيات التأمين	عناصر التأمين واحتمالات الإجراءات
• ضرورة السيطرة على فتحات تكييف الهواء وكذلك تحديد مواقع المداخل والمخارج وإضافة أفراد أمن وكاميرات مراقبة وإضاءة المجال بين المبنى والإحاطة، فضلاً عن مؤشرات الحماية البيئية. • استخدام التقانات والمهارات التكنولوجية الانشائية لحماية السقوف والواجهات.	• منع الوصول إلى فتحات التهوية ومآخذ الهواء . • تصميم مخرج للطوارئ للسماح بعملية إخلاء آمنة من المبنى. • وضع الكاميرات وأجهزة الإضاءة لزيادة الرؤية لمحيط المبنى. • تقوية هيكل المبنى والواجهات الخارجية واقنعتها الحامية ضد الانفجارات المباشرة، واحتمالات الزلازل.

النطاق الرابع :التجهيزات الداخلية للمبنى الدبلوماسي

يتمثل بمجموعة الاعدادات اللازمة لتأمين كل ما هو داخل المبنى سواء من الافراد او الممتلكات، وذلك عن طريق التخطيط الأمني وعمليات المراقبة اضافة الى الحراسة، ويشمل المداخل والاستعلامات والانتظار والمكاتب الخاصة بالموظفين ومكتب السفير والقنصلية ومقرالسكن المخصص للسفير والتشريفات والمواقع المهمة في المبنى، وكل ما يضمن سير العمل بطريقة امنة للحيلولة من حدوث الاعتداءات فضلاً عن استخدام مواد بناء داخلية مستدامة ومقاومة للانفجارات.

جدول 6: النطاق الدفاعي الرابع لتأمين الموقع الدبلوماسي.[11]

استراتيجيات التأمين	عناصر التأمين واحتمالات الإجراءات
• يمكن تعديل برامج البناء والتخطيط لزيادة الأمن مثل نقل المكاتب الهامة والمعرضة لمخاطر عالية إلى المناطق المحصنة الداخلية للمبنى، ويمكن إضافة أفراد أمن اضافي لزيادة المراقبة. • يمكن ان تؤدي التعديلات على على تخطيط المساحات في المبنى الى تقليل المخاطر دون الحاجة إلى تغيير الموقع.	• مرونة في اجراءات التخطيط والتصميم للأمن، عن طريق فصل الاقسام افقياً وعمودياً. • استخدام الحراس والعمليات الأمنية البديلة عند زيادة التكلفة في الأمن ومواجهة معوقات الموقع. • يفضل عدم التخفيف وتقبل المخاطر عندما يكون من غير المعقول تقوية عناصر الموقع او السطح الخارجي للمبنى. • كفاية المساحات الوظيفية الداخلية.

8. استخلاص المؤشرات التخطيطية والتصميمية لمرتكزات الجانب الامني للمباني الدبلوماسية

عن طريق التوصيف العام الذي أشرنا اليه في الفقرات السابقة، لأهم مفردات ومؤشرات الإطار النظري حول مرتكزات الجانب الامني. وخاصة فيما توصلت اليه التجارب العالمية في هذا المجال، فضلاً عن الاسس والمفاهيم المعتمدة في مجال التحليل والاستنتاج لمواقع (Google Earth)، وبيانات الاقمار الصناعية المستحصلة في العام (2020)، بما في ذلك مواقع الانترنيت، حاولنا التوصل الى اعداد جدولة تقويمية- احصائية، لاغراض القياس والتحليل (Microsoft Exel)، والتي يمكن تطبيقها كمسطرة قياس لاغراض التقويم التوصيفي والميداني، لعينات المشاريع الدبلوماسية القائمة او المقترحة اينما كانت وذلك استناداً الى الجدول (7).

جدول 7: المؤشرات التقويمية – الاحصائية لعينات المشاريع الدبلوماسية المنتخبة.

ت	مفردة الجانب الامني	الرمز	التقويم				
			جيد جداً 5-	جيد -4	متوسط 3-	ضعيف 2-	ضعيف جدا-1
اولاً	النطاق الدفاعي الاول:	A					
	– تسقيط الموقع نسبة الى مركز المدينة.	1-A					
	– قرب السفارة من مؤسسات ودوائر البلد المضيف.	2-A					
	– الموقع ضمن مجمع مخصص للسفارات والقنصليات.	3-A					
	– ضمان تأكيد مسافة حماية بين السياج والشوارع المحيطة.	4-A					
	– وجود حواجز طوبغرافية محيطة بالموقع.	5-A					
	– ضمان مواقف سيارات محمية للمراجعين والزوار.	6-A					
	– ضمان مواقف سيارات محمية لكبار الزوار.	7-A					
	– ضمان السيطرة الامنية للمداخل الرئيسة.	8-A					
ثانياً	النطاق الدفاعي الثاني:	B					
	– وجود سياج محيطي خارجي مقاوم للتفجيرات.	1-B					
	– تأمين مسافة مواجهة بين السياج ومبنى السفارة.	2-B					
	– وجود ابراج مروجود ابراج مراقبة ونقاط سيطرة لمحيط السفارة.	3-B					
	– استقلالية منافذ الدخول مجهزة بالسونار والاستشعار.	4-B					
	– وجود عناصر تمويه محيطية بين السياج ومبنى السفارة.	5-B					
	– تأمين انارة خارجية محيطية منتشرة ومركزة.	6-B					
ثالثاً	النطاق الدفاعي الثالث:	C					
	– استخدام التقانات والمهارات التكنولوجية الانشائية.	1-C					
	– قابلية السقوف على تحمل الانفجارات.	2-C					
	– قابلية الواجهات على تحمل الانفجارات.	3-C					
	– استخدام مواد بناء ثقيلة ضد الانفجارات والزلازل.	4-C					
	– استخدام زجاج غير قابل للتشضي.	5-C					
رابعاً	النطاق الدفاعي الرابع:	D					
	– ضمان الفصل الوظيفي للاقسام افقياً وعمودياً.	1-D					
	– استقلالية مداخل الاقسام مع اجهزة سيطرة وتفتيش.	2-D					
	– استقلالية حركة كبار الموظفين افقياً وعمودياً.	3-D					
	– استقلالية حركة كبار الزوار ومواقع التشريفات.	4-D					
	– استخدام مواد بناء داخلية مقاومة للانفجارات.	5-D					
	– كفاية المساحات الداخلية للاقسام الدبلوماسية.	6-D					

9. بعض النماذج التصميمية لمبانى السفارات

في حالة وضع القرارات التخطيطية والتصميمية الامنية لمباني السفارات يتطلب دائما الالتزام بالخصوصيات الدبلوماسية والبروتوكولية والامنية المعتمدة مابين الدولتين. وسيتم استعراض بعض النماذج التصميمية لمباني السفارات اضافة الى متطلبات التوزيع الفضائي لاقسام السفارة.

السفارات عادة تأتي بأشكال وأحجام مختلفة. كل منها يوافر مرافق ووظائف حسب خصوصية الموقع المختلفة. وهناك أربعة أنواع من نماذج مباني السفارات، وهي الجزيرة island,، والمجمع/المركب compound/complex، والمشتركة shared embassies، والسفارة الافتراضية virtual embassy.[10] وسنشير الى بعض المؤشرات الامنية لكل منها.

9.1 سفارة الجزيرة *The Island Embassy*

السفارة الأميركية الجديدة في لندن هي عبارة عن مكعب زجاجي متكامل يجلس فوق الأرض على طول نهر التايمز كما في الشكل (5). يفصل هذا الموقع المبنى عن السياق المحيط به. بسبب القيود الامنية المفروضة على الموقع، حيث لا يوجد موقف عام للسيارات داخل الموقع، ويوجد مدخل عام واحد للمشاة مع منطقة حواجز تفتيش مستقلة مفصولة عن مبنى السفارة ويحيط المبنى الرئيس خندق مائي كبير، كأحد مؤشرات الحماية.

وكان الهدف من هذا التصميم هو لغرض تصوير حكومة أميركية شفافة وتشير الى الانفتاح باستخدام الواجهة الزجاجية والمناظر الطبيعية. قد يكون هذا ناجعاً كمفهوم تصميم، ولكن المبنى يعزل نفسه عن سياق محيطه. ولا يوجد ما يشير إلى امكانية أن يمتد الموقع بأي شكل من الأشكال نحو المدينة، لاغراض التوسع او الاضافة. على النقيض من هذا الطرح اعتمدت الولايات المتحدة طرح مبدأ (قوة واشنطن) في سفارتها الجديدة في مدينة برلين بعد توحيدها في العام (1995) اي بعد سقوط جدار برلين، وذلك عن طريق طرح مبدأ النفوذ الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي اعتمدته الولايات المتحدة بعد احداث الانفجارات التي طالت سفاراتها في العقود الاخيرة من القرن العشرين، وظهور القواعد الامنية المعروفة بأسم معايير انمان، منذ العام 1985. وحسب الشكل (6). حيث اعتمد التصميم على مبدأ الانغلاق نحو الداخل كحصون معاصرة، بعيداً عن مبدأ (الانفتاح والديمقراطية) الذي كان معتمداً في السفارة الامريكية في لندن والمشار اليها انفاً.

الشكل 5: مبنى السفارة الامريكية الجديدة في لندن عبارة عن مكعب زجاجي شامخ فوق نهر التايمز، وهو أحد مشاريع برنامج "التميز في التصميم"، حيث يحاط مبنى السفارة الامريكية ذو الشكل المكعب بخندق مائي كبير، يقوم بدور الحماية كونه يعمل كمسافة ارتداد مناسبة، اضافة الى الناحية الجمالية في الموقع. [10]

الشكل 6: يوضح واجهة السفارة الامريكية في العاصمة الالمانية برلين حيث موقعها المميز والواقع فوق موقع جدار برلين، للمعمار مور روبل يوديل والذي يتميز بسياسة الانغلاق نحو الداخل. [16]

9.2 المجمع /المركب *Compound / Complex*

يحتوي التصنيف المركب او المجمع المتضام على جميع وسائل الراحة ومعظم مساحة البرنامج الوظيفي يوجد داخل منطقة مغلقة. هذه المجمعات غالبا ما تحتوي على مجموعة واسعة من الاقسام التي يتم عزلها عن الجمهور. كمثال على ذلك مجمع السفارة الأمريكية فى بكين حيث تقع على موقع مساحته 10 فدان ويضم ستة مبانى منفصلة. هذه المباني محاطة بجدار محيطي مقاوم للانفجار يعمل كحاجز أمان بالتزامن مع المناظر الطبيعية المحيطة. الموقع كبير بما فيه الكفاية ليشتمل على مواقف السيارات الخاصة ومواقف الموظفين.

كذلك طرح مفهوم الحديقة الصينية ضمن موقع السفارة والذي كان استجابة تصميمة ناجعة للسياق الثقافي للصين بحيث يسلط الضوء على العلاقة القوية التي تربط بين الولايات المتحدة والصين. ولا يؤثر المظهر المنخفض العام للمباني على منظر المدينة المحيط. حيث يتصدر أداء الجدار المحيط في الموقع بدلا من إعطاء الأولوية للجودة الجمالية للسفارة تطبيقاً لسياسة الانغلاق نحو الداخل حسب الشكل (7).

الشكل 7: مجمع السفارة الامريكية في بكين، وهي واحد من أكثر المشاريع تعقيدًا على الإطلاق نظرًا للمساحة البنائية التي يمتلكها بحدود (54 ألف مترمربع) من البناء على قطعة أرض مساحتها 10 فدان. [18]

9.3 السفارات المشتركة *Shared embassies*

قد يعني الموقع المشترك إما أن عدة دول تشترك في المجمع الواحد أو أكثر من بلد واحد يعمل في نفس المبنى. ربما مثال على ذلك سفارات دول الشمال

الاوربي (الاسكندنافية) في العاصمة الالمانية برلين بعد توحيدها والمكونة من ستة مباني دبلوماسية على قطعة واحدة، ترتبط فيما بينها لتبدو وكأنها مبنى واحد، خمسة من تلك المباني هي تمثل مباني سفارات مجموعة من الدول والتي تمثل (الدنمارك وأيسلندا والنرويج والسويد وفنلندا)، اما المبنى السادس فهو عبارة عن منطقة استقبال مشتركة ومركز المعلومات المعروف بأسم (فيلسهويت) او بيت من اجل الجميع، اضافة الى فضاءات عامة مثل قاعة الاجتماعات والمطعم وبعض الفضاءات الخدمية الاخرى.

وقد صمم المبنى ككل بشكل جماعي من قبل مهندسين معماريين من كل من البلدان الممثلة، ومكتب الشراكة النمساوية- الفنلندية ل (الفريد بيرغم) و(تينابارككيني)، حيث يتم تغليف الواجهات الخارجية على طول المحيط الخارجي بشكل مستمر بكسوة من النحاس، ساحة الفناء المشترك المشار إليها جغرافيًا تربط بين كل المباني في الداخل.

عادة يتم تحقيق مثل هذا النوع من تجمع السفارات عن طريق علاقة الدول الدبلوماسية التي تشترك في المنشآة. حيث التخطيط الفريد لسفارات بلدان الشمال يوافر الأمن عن طريق السيطرة المركزية، ولا يوجد موقف سيارات في الموقع للعامة أو للموظفين. حيث يسلط الحد الادنى للتصميم البسيط الضوء على بيئة المشاة المفتوحة اختراقاً لعموم الداخل مع مساراتها الواسعة والتي تزيد من الشعور بالأمان دون محاولة إعاقة الوصول المرئي إلى داخل الموقع. كذلك تم استخدام جدار الشريط المحيط بالموقع كميزة أمان. وهو يمكن أن يقلل من انفتاح الداخل، على الرغم من ذلك، فان غالبية الواجهة المغلقة محاطة بالأشجار والمسطحات المائية لاحظ التفاصيل المعمارية في الشكل (8).

(أ) مجمع السفارات الاسكندنافية في برلين. سفارات دول الشمال: 1 مركزالاستقبال المشترك،2 السفارة الفنلندية،3 السفارة السويدية، 4 السفارة النرويجية،5 السفارة الايسلندية،6 السفارة الدنماركية.[17]

(ب) منطقة الاستقبال المشتركة لمجمع السفارات، بيت من اجل الجميع. [17]

الشكل 8: (أ، ب) مجمع سفارات الدول الاسكندنافية في العاصمة الالمانية برلين، صمم من قبل الشراكة النمساوية – الفلندية بقيادة الفريد بيرغر وتيفا باركيني.

9.4 *السفارة الافتراضية Virtual Embassy*

من الممكن تحقيق العلاقات الدبلوماسية في حالات محددة من دون الوجود المادي لمبنى السفارة. وقد بدأ مفهوم السفارة الافتراضية لأول مرة مع السفارة الأمريكية في طهران- إيران. حيث يمكن الوصول إلى السفارة من أي مكان في العالم عبر الإنترنت. وعلى الرغم من أنها سفارة غير رسمية، إلا أنها لا تزال توافر منصة تعليمية مع الخدمات الثقافية والحد الادنى من الخدمات للمواطنين.

10. المؤشرات التخطيطية والتصميمية للسفارات المنتخبة

جدول 8: بعض المؤشرات التخطيطية والتصميمية الامنية لمجموعة من نماذج السفارات المنتخبة المشار اليها انفاً.

الانموذج	الأستراتيجية الامنية الاساسية
سفارة الجزيرة	يمتاز هذا النوع من التصميم بالانعزال عن المحيط الخارجي مع توافر مساحة مواجهة كافية للمبنى تجاه التهديدات المحتملة، وبذلك فهو يحقق مجموعة النطاقات الدفاعية الاربع التي تعد من عناصر الحماية الاساسية للمبنى. اضافة الى تحقيق عنصر الرمزية، يتم اعتماد هذا النوع في اغلب مباني السفارات .
المجمع / المركب	يمتاز هذا التصنيف بعزل السفارة عن محيطها بالكامل، وهي عبارة عن مجمع ضخم متكون من مجموعة من المرافق الملحقة بالسفارة، ليوافرجميع متطلبات الكوادر الدبلوماسية داخل المجمع، وتكون اشبه بالثكنات العسكرية، توافر درجة عالية من الامان الا انها تفتقر الى الرمزية وتمتاز بأنها مباني تبدو أكثر عدوانية بالنسبة للبلد المضيف.

السفارات المشتركة	تصمم عادة من اجل تحقيق درجة عالية من الرمزية كما هوا الحال لسفارات الدول الاسكندنافية حيث تمتاز بكونها تعبر عن روح الشمال، الا ان الجانب الامني فيها يكون هشاً ضعيفاً عادة، اضافة الى امكانية اختراق المعلومات الاتصالاتية بسبب سهولة ربط اجهزة التنصت للسفارات المتجاورة على بعضها، مع ضمان الحماية الخارجية المشتركة.
السفارة الافتراضية	عبارة عن منصات الكترونية، لاتحتاج الى تكاليف باهضة لضمان عنصر الامن كما هوا الحال في السفارات المشيدة، فهي مؤمنة عن طريق الشبكات المعلوماتية بدرجة يصعب اختراقها، واذاماتم اختراقها فلاتتسبب بأضرار مادية او بشرية، لاتسبب اضرار بيئية كباقي المباني الدبلوماسية، ولاتتطلب تنقل للكوادرلذا فهي تجنب البيئة من اضرار النقل، توافر مواقع للتواصل مع البلد المضيف اثناء السلم والحرب. تعد توجهاً جديداً بعد ظهور الثورة العلمية في عالم الاتصالات.

ملاحظة: تم الاكتفاء في هذا الجدول عرض المطلب الأمني الاساس لفكرة النماذج الاربعة المحتملة، دون الدخول في تفاصيل تقويمية احصائية مقارنة.

11. الاستنتاجات والتوصيات

11.1 *الاستنتاجات*

- تعد مؤشرات الموقع الامنية هو المحدد الأول في تجنب الاعتداء والاختراق الامني لمباني السفارات. حيث يُستبعد التواجد في الشوارع الاكثر ازدحاما، والذي كان أحد الأصول المعتمدة في الأيام السابقة؛ بينما اليوم يعد مسؤولية أمنية كبيرة بحاجة الى مضاعفة في التشدد والحماية.
- يمثل الموقع المشترك لمبنى السفارة مع شاغلي المبنى من الدولة المضيفة والذين لايتم اختيارهم من قبل البلد الضيف ولا يسيطر عليهم خطرًا كبيرًا يتمثل في احتمالات التعرض للهجوم والاختراق.
- ان مباني السفارات التي لاتتواءم مع بيئة البلد المضيف التي تتمركز فيها، تنتج مباني دبلوماسية اشبه بالحصون والثكنات العسكرية، محاطة بالاسيجة الكونكريتية، تكون مباني غريبة عن السياق وتحث على الكراهية وتمثل قطيعة تامة من حولها فهي قد تكون أكثر عرضة للاعمال التخريبية او الارهابية.
- ضمان معايير الامن والامان في العمارة والتصميم يشكل اهمية بالغة في القدرة على الدفاع ضد الاختراق والاعتداء، حيث العديد من المباني الحالية ببساطة لا يمكن ترقيتها إلى المعايير المناسبة ليومنا هذا.
- إن النهج المتبع في تصميم بعض السفارات القائمة اليوم لا يتعامل على نحو كاف مع قوانين ومدونات السلامة في الغد. وهذا أحد الأسباب التي تجعل مباني السفارات لا ترقى غالباً الى معايير السلامة وتتطلب عمليات تجديد باهظة الثمن.
- لتجنب او تقليل المخاطر التي تواجه المباني الدبلوماسية يتطلب الاعتماد على مبدأ تقويم المخاطر طيلة دورة حياة المبنى الدبلوماسي، حيث يعتمد على تحديد حجم التهديدات المتوقعة، وماهي مؤشرات نقاط الضعف الداخلية والخارجية المحتملة، والتي يجب دراستها والخروج بمؤشرات السيطرة عليها اوتخفيفها او ازالتها، او نقلها الى مناطق بعيدة عن احتمالات حدوثها وخاصة في مراكز المدن.
- ضرورة التركيز على النطاقات الدفاعية للمباني الدبلوماسية، لضمان حماية المبنى، حيث تبدأ من البيئة الخارجية المحيطة وصولاً الى ادق التجهيزات والتفاصيل الداخلية للمبنى الدبلوماسي، وكما أشرنا اليها في بحثنا هذا.
- ان الاجراءات الامنية المشار اليها، ليست ذات قوالب جامدة وثابتة، بل هي عمليات مرنة تتشكل وتعتمد في اختيارها على مبدأ ترشيد الانفاق والتكاليف، ومنع الافراط في اتخاذ الاجراءات الامنية المقيسة والمعتمدة في كل موقع دبلوماسي، بل تتماشى مع الحالة الامنية المرتقبة في كل موقع، اعتماداً على الخصوصيات الدبلوماسية، والبروتوكولية والامنية المعتمدة في الدولة المضيفة.

11.2 *التوصيات*

- يجب التنبه لحجم المخاطر والتهديدات التي قد يتعرض لها المبنى الدبلوماسي وعدم المبالغة في التقليل من شأنها.
- اعادة النظر في الخطط الأمنية والمنظومات المعدة لتأمين المباني الدبلوماسية.
- يتطلب رفع مستوى الأمن والأمان في المباني الدبلوماسية للمستويات التي تؤمن الحماية الكافية .
- تحليل ودراسة حجم المخاطر بصورة دقيقة ووضع آلية لإدارتها .
- ضرورة دراسة وتحليل وتحديد مواقع المباني الدبلوماسية المستقبلية بدقة بعد دراسة وتحليل الموقع
- الإهتمام بالنطاقات الدفاعية للمباني الدبلوماسية وضرورة تطبيقها بصورة عملية على ارض الواقع .
- اعادة النظر في مستوى الأمن في المباني الدبلوماسية والتركيز على رفعه عن طريق تكامل المنظومات الأمنية .
- الإهتمام بالموقع المحيط بالمباني الدبلوماسية لغرض سد الثغرات الأمنية.
- يتوجب التوعية الثقافية الأمنية للكوادر الدبلوماسية بالشكل السليم والواضح.
- تخصيص دورات للعناصرالامنية في الابنية الدبلوماسية وكذلك الكوادر العاملة للتوعية بإدارة وتقويم المخاطر على المستويات كافة.
- وضع الخطط اللازمة لتدريب الكوادر الدبلوماسية على عملية إخلاء المبنى والتدريب عليها.
- رفع مستوى الوعي بالاجراءات الأمنية للكوادر الهندسية ذات العلاقة بالتخطيط والتصميم للمباني الدبلوماسية.
- نظراً الى وسع المؤشرات الامنية المشار اليها في مستخلص الاطارالنظري (جدول -7) وقد تكون متخصصة في بعض الاحيان، وتعتمد على امكانات الدولة، والرصد المالي المتاح لها، وقد تكون ذات كلفة عالية، لذا نوصي ان تكون نتائج التقويم الاحصائي التحليلي الوصفي تتناسب مع الامكانات المتاحة للدولة الضيف.

12. المصادر

[1] الجنجي، على(2005) ، وآخرون،" الأمن السياحي"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[2] الحداد، محمد(2012) ،" الاعتبارات التخطيطية والتصميمية لمشاريع الإسكان لتحقيق معايير الأمن والأمان لمواجهة الكوارث حالة دراسية كوارث الحروب -مشروع إسكان تل الهوى"، رسالة ماجستير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

[3] العجمي(2011) ، محسن،" الأمن والتنمية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[4] محمود، الطيب عبد الجليل(2009) ،" تأمين المنشآت في النظرية والتطبيق دراسة تحليلية لمفاهيم ومعايير تأمين وحراسة المنشآت"، شرطة ولاية القضارف، رئاسة قوات الشرطة، وزارة الداخلية، السودان.

[5] QNPM ، (2007) ، "إرشادات إعداد خطة إدارة المخاطر"، دليل إرشادي، النظام الوطني لادارة المشاريع، الحكومة القطرية.

[6] Craighead, Geoff (2009), "High rise security and fire life safety", third edition, Elsevier's Science & Technology, USA.

[7] Design for Diplomacy, New embassies for the 21 s t Century,2009, A Report of the AIA 21st-Century Embassy Task Force, the American Institute of Architects.

[8] Federal Emergency Management Agency, 2003. Reference Manual to Mitigate Potential Terrorist Attacks against Buildings, FEMA 426, Washington, D.C.

[9] FEMA 430, Site and Urban Design for Security, (2007), Guidance against Potential Terrorist Attacks. Federal Emergency Management Agency.

[10] Gaydosh R. Christopher, (2018), Life safety as a Design driver, Designing an embassy for the 21st century, the University of Hawaii at Manoa in partial fulfillment of the requirement for the degree of Doctor of Architecture.

[11] GSA (2007), "The Site Security Design Guide", Public Building Service, U.S General Services Administration, Washington DC, United States. https://www.gao.gov/assets/110/109741.pdf

[12] Jess T Ford, OVERSEAS PRESENCE Conditions of Overseas (United States General Accounting Office 2003), Testimony, Accessed 2017.

[13] Loeffler, Jane C. 1998. The Architecture of Diplomacy: Building America's Embassies. Princeton Architectural Press, New York .

[14] Nadel, Barbara A. (2004), "Building Security Handbook for Architectural Planning and Design", McGraw-Hill Companies, 1st Edition, United States.

[15] NCPC (2004), The National Capital Urban Design and Security Plan, National Capital Planning Commission, 2nd Printing, Washington DC, United States. [16]https://get.google.com/albumarchive/108884962906947572046/album/AF1QipNpGLLlAterfaTuTadapNXS9JlXGa9VO8QbcoeP?feat=directlink

[16] https://arcspace.com/feature/nordic-embassy-complex/

[17] https://i0.wp.com/lawandborder.com/wp-content/uploads/2008/10/embassy.jpg

Indicators of security and safety in diplomatic buildings, embassies as a model

Salih Khalaf Mohammed [1*], ***Bahjat Rashad Shahin*** [2]

[1] *Department of Architecture, University of Baghdad, Baghdad, Iraq, s.muhemmed1304@coeng.uobaghdad.edu.iq*

[2]*Department of Architecture, University of Baghdad, Baghdad, Iraq, bahjatsha@yahoo.com. – Prof. Dr.*

**Corresponding author: -Salih Khalaf Mohammed, s.muhemmed1304@coeng.uobaghdad.edu.iq*

Puplished online: 31 March 2021

Abstract— Diplomatic buildings are considered a model representing the civilization of a country within the host country ,They represent bridges between countries,The aggression against it by elements belonging to the host country reflects negatively on the relations between the two countries, which is represented by the severance of relations and may reach the outbreak of war between them ,Accordingly, the primary task in planning these buildings is related to achieving their requirements represented by the security component, in addition to the symbolic, environmental and ideological component .Therefore, the security aspect is an essential element in the planning and design of these buildings .As a result of the rise in terrorist attacks against these buildings in a number of countries, in addition to the lack of local studies on the security indicators of these buildings, The need appeared to adopt more studies on planning and design indicators and the security safety of diplomatic buildings ,This, in turn, requires an extensive study of indicators that most meet the security and diplomatic safety requirements By studying the security of these buildings and identifying the most important elements required to secure them ,As the goal of the research lies in extracting indicators of security decisions for diplomatic buildings, and diagnosing indicators for assessing their security level .Where attacks against embassy buildings are confronted by risk management and evaluation that determine the mechanisms to respond to these risks ,And how to take preventive measures to prevent danger ,by designing the defensive ranges of the diplomatic building from the perimeter of the building to its internal parts ,Whereas, the physical security measures of the building are among those preventive measures aimed at preventing threats and dangers through defensive ranges and consisting of security measures and insurance elements .Therefore, this research will give great attention to security design criteria and to identify mechanisms in the field of measuring the safety and security of diplomatic buildings against terrorist threats, in order to determine the best design alternatives.

Key words— diplomacy, embassy, host country, guest country, security aspect.